وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ
ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

رسالة

في الرد على شبهات احد اتباع رسول ابليس المعاصر

علي الاراهيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم وارحمنا بهم وانصرنا بهم وانتصر بنا لهم والعن اعدائهم اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عدد ما أحاط به علمك

وبعد: نعوذ بالله من الضلال ونستجير به من سوء العاقبة وسلب التوفيق

لقد بين أهل البيت عليهم السلام لنا أن الإمام الثاني عشر عليه السلام لا بد له من غيبة وسيكثر المدعين والكذبة وحذرونا من ان ننخدع بهم

روى الصدوق كمال الدين وتمام النعمة - ج ١ - الصفحة ٥٤٤ حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه.

وقد اورد العلامة المجلسي هذا الحديث في بحار الأنوار - ج ٥٢ - الصفحة ١٥١ وبين معنى المشاهدة بمعنى السفارة حيث قال : بيان: لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الاخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة، على مثال السفراء لئلا ينافي الاخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم.

وروى السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن - ج ١ - الصفحة ٢٤٦ : عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي علي بن أبي طالب(عليه السلام) وخطب بالكوفة، فقال: يا أيها الناس ألزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذاذ من آل محمد، فإنه يخرج شذاذ آل محمد، فلا يرون ما يحبون، لعصيانهم أمري، ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة بدعاية الأمية ويشمل الناس البلاء، ويبتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ

الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة، فإن من ولد فاطمة دجالين، ويخرج دجال من دجلة البصرة، وليس مني، وهو مقدمة الدجالين كلهم).

لقد أرسل احد اتباع المدعي احمد البصري رسالة طرح فيها بعض الشبهات, وبعون الله ورعاية مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وأرواحنا فداه سيكون الذي أتى به: كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

قال: كل الرسالات التي أتت من زمن آدم عليه السلام إلى آخر إمام أو نبي والى يومنا هذا لا يوجد أحد يأتي ويقول أنا إمام ثم اتبعه الناس وآمنت به ونصرته ؟؟

الجواب : لقد أراد بهذا الكلام أن يستدل على احقية صاحبهم, وكأنه يقول كيف يأتي شخص يدعي الإمامة ثم تؤمن به الناس وتنصره ؟؟ : نقول إن هذا الكلام واضح البطلان ويكذبه الواقع المحسوس فأعداد الذين ادعوا الامامة والسفارة منذ الغيبة الصغرى وحتى الآن لا تكاد تحصى , ثم انه منذ متى أصبح عندنا عدد الاتباع دليل على أحقية الدعوة ! ومنذ متى اصبح عندنا أن الذي تنصره الناس وتؤمن به لا بد أن يكون صاحب دعوة محقة ؟؟ الم يثبت الواقع أن دعاة الضلالة جمعوا حولهم الحمقى والجهلة حتى ماتوا دونهم !!

ولا أعلم كيف طاوعتكم أنفسكم أن تستدلوا بهذا الكلام المتهافت؟؟ الذي لا يثبت إلا ضعف قائله لكل من لديه أدنى اطلاع على الروايات الشريفة التي وردت عن أئمة الهدى من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وسنتطرق إلى بعضها

روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في الكافي الشريف ج١ ص٢٢٩ بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه.

وهذا الحديث الشريف واضح الدلالة لا يدع لكم مجالا للمراوغة اذ لا غرابة في أمر صاحبكم الذي يدعوا الى ضلالة كما نعتقد حينما يجد من يتابعه , ولا ريب أن ادعائكم هذا يكشف جهلكم في التأريخ, فهنالك شخصيات ادعت النبوة وحصلت على بهائم تتبعها وتنصرها بل تموت دونها ! ومن هذه الشخصيات مسيلمة الكذاب لعنة الله عليه الذي حصل على من يتبعه

وينصره ويموت دونه, فقد جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله ج٢١ ص٤١٣ في رواية مطولة تتحدث عن احوال مسيلمة الكذاب نقتطع منها محل الشاهد: فاتفقت معه(اي مع مسيلمة الكذاب) بنو حنيفة إلا القليل، وغلب على حجر اليمامة، و أخرج ثمامة بن أثال، وكتب ثمامة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره، وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمامة، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل أبو بكر (لعنه الله) خالد بن الوليد(لعنه الله) إلى مسيلمة، فلما بلغ اليمامة تقاتلوا

وكان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل، فقتل من المسلمين ألف ومائتان، ومن المشركين نحو عشرين ألفا، و كانت بنو حنيفة حين رأت خذلانها تقول لمسيلمة: أين ما كنت تعدنا؟ فيقول: قاتلوا عن أحسابكم، وقتل الله عز وجل مسيلمة، اشترك في قتله وحشي وأبو دجانة فكان وحشي يقول: قتلت خير الناس وشر الناس: حمزة ومسيلمة.

ومن الشخصيات التي دعت الناس الى ضلالة وحصلت على الاتباع : هو أبو الخطاب لعنة الله عليه فقد جاء في اختيار معرفة الرجال لشيخ الطائفة الطوسي ج٢ ص٦٤١ : وكان سالم من أصحاب أبي الخطاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى ابن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب: لما بلغه انهم قد أظهروا الاباحات، ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، وانهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يورون الناس انهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلا فقتلهم جميعا لم يفلت منهم الا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة، فذكر بعد ذلك أنه تاب وكان ممن يروي الحديث.

وتراثنا مكتظ بمثل هذه القصص التي مؤداها: أن اغلب الشخصيات التي دعت الناس إلى ضلالة حصلت على من يتبعها وينصرها, فكيف بعد كل هذا تستدلون بعدد الأتباع لتثبتوا لنا أحقية دعوتكم وتجعلون دليل صحتها هو إتباع حفنة من الجهلة وأهل الأهواء ؟؟

أن الفطن اللبيب حينما يسمع إستدلالكم هذا يدركُ جيدا انكم مفتقرون الى تقديم الادلة !!

قال: لا يوجد عنده عصى سحرية (قصد صاحبهم) وحينما نرجع الى قانون السماء فلا نجد الإيمان القهري الذي أنتم تنتظرونه أي لابد أن يأتي في إعجاز عظيم كموسى عليه السلام حينما شق البحر فلم يؤمن فرعون إلى أن غرق ثم قال بعدها امنت برب موسى فقال الله عز وجل :ايمانك الآن لا ينفعك لأننا لا نريد ايمان قهريا ؟؟

الجواب: لقد جئتم بشيء لا اعلم احدا سبقكم به من قبل إذ اعتبرتم أن الإيمان الذي يتحقق بعد المعجزة إنما هو إيمانا جبريا أو كما تقولون قهريا لقد اهملتم بجهلكم العلامة الفاصلة التي يُعرف بها النبي الصادق من مدعي النبوة و طعنتم في إيمان الذي يؤمن بعدها زاعمين أن إيمانه قهريا ! تخيلوا أن المسلمين الذين يطلبون المعجزة من مسيلمة الكذاب يسمعون جوابه :إني لا اعطيكم المعجزة خوفا على إيمانكم إذ يصبح قهريا بعدها ! فإذا التزمنا بما تدعون الا يكون الحق مع مسيلمة وإن على المسلمين اتباعه دون المطالبة بالمعجزة ؟؟

من أين جئتم بهذا الكلام وهل عندكم دليل على أن الإيمان بعد المعجزة لا يقبل إذا كان نابعا من القلب ؟؟ إن هذا العذر لا يثبت للعاقل إلا عجزكم

ولنا أن نسألكم هذا السؤال : ما فرق صحابكم عن غيره من المدعين هل رأيتم منه معجزة جعلتكم تقطعون انه ليس من الدجاجلة

وماذا تقولون اذا اثبتنا لكم أن الائمة عليهم السلام كانوا يفعلون المعاجز حينما يُطالبون بها !! كما ورد في الروايات المستفيضة وسنتطرق إلى بعضها.

روى الشيخ المفيد في كتابه " الإرشاد ج٢ ص٢٢٣ " بسنده قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله، وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه، فكان يحتمل ذلك له لصلاحه، فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأ إليه فأتاه، فقال له: يا أبا علي، ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني به! إلا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة " فقال له: جعلت فداك، وما المعرفة؟ قال: " اذهب تفقه، واطلب الحديث قال: عمن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم أعرض علي الحديث قال: فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله، ثم قال له:اذهب فاعرف " وكان

الرجل معنيا بدينه، قال: فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله، فدلني على ما تجب علي معرفته؟ قال: فأخبره أبو الحسن عليه السلام بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له، وأمر الحسن والحسين وعلي بي الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت.
فقال له: جعلت فداك، فمن الإمام اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: نعم، قال: أنا هو قال: فشئ أستدل به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها: يقول لك: موسى بن جعفر: أقبلي قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت. قال: فأقر به، ثم لزم الصمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك.

وهذا الخبر لا يحتاج الإسهاب في الشرح لأن دلالته واضحة كالشمس في رابعة النهار فهذا الرجل طلب من مولانا وسيدنا ابو الحسن الأول موسى بن جعفر صلوات الله عليه ما يستدل به على إمامته فلبى الإمام عليه السلام طلبه في نفس اللحظة وأظهر له معجزة فوق طور العقول, فإذا كان الإيمان بعد المعجزة قهريا كما تدعون لماذا قبِل الإمام عليه السلام طلب الرجل؟؟ إن قلتم لإثبات الحجة عليه, فهذا الجواب لا يرفع الإشكال عنكم وهو: لماذا لا يُظهر صاحبكم معجزة لإثبات الحجة علينا ؟؟

وجاء في الخرائج والجرائح للراوندي ج١ ص٣٤١ في رواية طويلة عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الامام موسى ابن جعفر عليه السلام أتيت المدينة، فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشك أنه سيسألوني عن براهين الامام، فلو أريتني شيئا من ذلك؟ فقال الرضا عليه السلام لم يخف علي هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم، ولا قوة إلا بالله. ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة: من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إني ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني علي بن موسى فهو وصيي وصاحب الامر بعدي. ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر للكلام عمرو بن هذاب من القوم، وكان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال، فقال: يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه، وليس هو كشاب مثل علي بن موسى،

ولعله لو سئل عن شئ من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك، فإن عليا على ما وصف من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول: إنه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيه فقال: يا حسن بن محمد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى، ورأس الجالوت ومر القوم أن يسألوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثنى للرضا عليه السلام وسادة، فجلس عليها، ثم قال:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟ فقالوا: لا قال: لتطمئن أنفسكم. قالوا: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله، صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة وأقرأني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير من أموره، فأشرت عليه بما فيه الحظ له، ووعدته أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته به، ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا أكبر منه، وإنك عندنا الصادق القول. وقاموا لينصرفوا، فقال لهم الرضا عليه السلام:لا تفرقوا فاني إنما جمعتكم لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت، فهلموا مسائلكم فابتدر عمرو بن هذاب فقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب. فقال الرضا عليه السلام: وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله، وأنك تعرف كل لسان ولغة فقال الرضا عليه السلام: صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلموا فاسألوا قال: فانا نختبرك قبل كل شئ بالألسن واللغات، وهذا رومي، وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي فأحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلموا بما أحبوا، أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا، وأقروا جميعا بأنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذاب فقال: إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدقا لي؟ قال: لا، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال عليه السلام: أوليس الله يقول:(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به يا بن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت لك في هذه المدة فاني كذاب مفتر، وإن صح فتعلم أنك الراد علي الله وعلى رسوله ولك دلالة أخرى: أما إنك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفا، فلا تبصر سهلا ولا جبلا، وهذا كائن بعد أيام ولك عندي دلالة أخرى:

إنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل: فوالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، فقيل له: أصدق الرضا أم كذب؟ قال: لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكني كنت أتجلد. ثم إن الرضا عليه السلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه فقال عليه السلام: أخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا عليه السلام: فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره، وأقر عيسى به، وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد أتقر به ولا تنكره؟ قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، فاني لا أرد الإنجيل ولا أجحده قال الرضا عليه السلام: فخذ علي السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد، وبشارة عيسى بمحمد. قال الجاثليق: هات! فأقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر الثالث من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا جاثليق من هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه؟ قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله: هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الاعدل، والصراط الأقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته، هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟ فأطرق الجاثليق مليا، وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصفة في الإنجيل، وقد ذكر عيسى هذا النبي، (ولم يصح عند النصارى أنه صاحبكم فقال الرضا عليه السلام: أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل، وأقررت بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وآله فخذ علي في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره، وذكر وصيه، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه، إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، وقد بشر به موسى وعيسى جميعا، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد، فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته، ونحن شاكون أنه محمدكم أو غيره فقال الرضا عليه السلام: احتجزتم بالشك، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيا اسمه محمد صلى الله عليه وآله؟ أو تجدونه في شئ من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا؟ فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأن محمدا هو محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيه على ما ذكرت أدخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله أنه لا يبدؤك منا شئ تكره مما تخافه وتحذره قال: أما إدا قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه " محمد " وهذا الوصي الذي اسمه " علي " وهذه البنت التي اسمها " فاطمة " وهذان السبطان اللذان اسمهما " الحسن والحسين " في التوراة والإنجيل والزبور قال الرضا عليه السلام: فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي، وهذا

الوصي، وهذه البنت، وهذين السبطين، صدق وعدل أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل، وما قال الله إلا بالحق فلما أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس جالوت: فاستمع الان يا رأس جالوت السفر الفلاني من زبور داود. قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك. فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرضا عليه السلام: فبحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلي العدل والفضل؟ قال: نعم، ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه قال له الرضا عليه السلام: فخذ الان علي سفر كذا من التوراة. فأقبل الرضا عليه السلام، يتلو التوراة، وأقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه، وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربية: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا عليه السلام السفر إلى تمامه فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته: والله يا ابن محمد لولا الرئاسة التي قد حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحماد، واتبعت أمرك، فوالله الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحدا أحسن بيانا وتفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال، فقال لهم – حين حضر وقت الزوال: أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه، وأعود إليكم بكرة، إن شاء الله قال: فأذن عبد الله بن سليمان، وأقام، وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس، وخفف القراءة، وركع تمام السنة، وانصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية، فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع، وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام بالرومية لها: أيما أحب إليك محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحب إلي حين لم أكن عرفت محمدا، فأما بعد أن عرفت محمدا، فمحمد الان أحب إلي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أحب عيسى وأؤمن به، ولكن محمدا أحب إلي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق: فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية، وما قلت أنت لها، وما أجابتك به. ففسر لهم الجاثليق ذلك كله، ثم قال الجاثليق:يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فقال له: أحضرنيه، فأحضره، فتكلم معه بالسندية، ثم أقبل يحاجه وينقله من شئ إلى شئ بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول بالسندية: بثطي بثطى بثطلة (فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى ومريم، فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية:أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ثم رفع منطقة

كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال: اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا عليه السلام بسكين، فقطعه، ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي: خذ السندي إلى الحمام فطهره، واكسه وعياله واحملهم جميعا إلى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم، قال: قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني؟ فقالوا بأجمعهم: نعم، والله قد بان لنا منك فوق ذلك أضعافا مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان؟ فقال: صدق محمد إلا أني احمل مكرما معظما مبجلا قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد، ومضى، وتبعته اشيعه حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق، فصلى أربع ركعات ثم قال: يا محمد انصرف في حفظ الله، غمض طرفك. فغمضته، ثم قال:افتح عينيك. ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة! ولم أر الرضا عليه السلام قال: وحملت السندي وعياله إلى المدينة في وقت الموسم.

وهنا لابد من الوقوف على قول محمد بن الفضل الهاشمي : وما أشك أنه سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئا من ذلك, فقوله هذا يثبت أن طلب المعجزة والبراهين لمعرفة الإمام من غيره كان مشهورا في ذلك الوقت الى درجة أن الرجل يقول لا اشك في طلب الناس لهذه المعاجز والبراهين وقد لبى الإمام الرضا عليه السلام لمحمد الهاشمي ما أراد وظهرت على يديه المعجزات التي لا مجال فيها للشك إذ طويت له الأرض وخاطب الناس بمختلف اللغات كما مر في هذه الرواية الشريفة.

وجاء أيضا في الخرائج والجرائح ج١ ص٣٦٤ عن عبد الله بن سوقة قال: مر بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته، فلما خرج، خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء فإذا نحن بظباء، فأومى أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها، فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه، فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه، ودفعه إلى غلامة، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه، فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه، فسكن ثم قال: يا عبد الله أو لم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيدي، أنت حجة الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله ثم قال للظبي: اذهب إلى مرعاك فجاء الظبي وعيناه تدمعان، فتمسح بأبي الحسن عليه السلام ورغى فقال أبو الحسن عليه السلام: تدري ما يقول؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: يقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وحزنتني حين أمرتني بالذهاب

نلاحظ في هذه الرواية أن مولانا وسيدنا ابو الحسن الثاني علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه قد أظهر لهم معجزة ما طالبوه بها, ثم عرض عليهم الإيمان بعدها فآمنوا !! أوهل كان إيمانهم بعد المعجزة قهريا كما تزعمون ؟؟ وإذا كان كذلك لماذا أظهر لهم الإمام عليه السلام المعجزة !!

وجاء أيضا في الخرائج والجرائح ج١ ص٤٤٠ قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل السيب سيماه الخير وأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة، والقول في أبي محمد عليه السلام وغيره، قلت: لا أقول به أو أرى منه علامة فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتا إن مد يده إلى رأسه فكشفه، ثم نظر إلي فرده، قلت به فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردهما، ثم قال: يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟ فقلت: خلفته صالحا قال: لا تنازعه ثم مضى.

إن الرجل الذي في هذه الرواية اشترط إقراره بإمامة الإمام العسكري عليه السلام بأن يرى منه معجزة تدل على أنه هو الإمام وقد طلب المعجزة (متعنتا) ومع ذلك لم يمتنع الإمام العسكري عليه السلام من تلبية طلبه فأظهر له آية تمت بها عليه الحجة إذ علم ما في قلبه.

ثم ان الأخبار الواردة في أحوال السفراء الأربعة رضوان الله عليهم وما ظهر على أيديهم من المعجزات مستفيضة حتى إن الشيعة لم تقبل قولهم إلا بعد ظهور المعجزات على أيديهم

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج ج٢ ص٢٩٦ وهو يتحدث عن السفراء الاربعة الى ان يقول: ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام، تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم.

روى الشيخ المفيد في الإرشاد ج٢ ص٣٦٤: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي ابن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر، فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى عن غير خلف وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر وقال آخرون:الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا المرسومين بالسفارة، فخرج إليه:

آجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يجب وأجيب عن كتابه " وكان الأمر كما قيل له

والواضح في هذه الرواية أن الرجل الذي اشتبه عليه الأمر التجأ الى طلب البرهان ليتبين له من هو الإمام بعد مولانا العسكري صلوات الله عليه ولما رأى عجز جعفر الكذاب عن تقديم المعجزة توجه الى سفير صاحب الزمان صلوات الله عليه وأرواحنا فداه فوفقه الله لكي يرى برهانا لا ريب فيه إذ أُخبر بالغيب وكان كما قيل له

قال فضل بن حسن الطبرسي في كتاب تاج المواليد ص٦٦ وهو في صدد الحديث عن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف: قد كان يعرف فيها اخباره ويقتفى آثاره ويهتدى إليه بوجود سفير بينه وبينهم وباب قد دل الدليل القاطع على صدقه وصحة بابيته و سفارته وهي المعجزة التي كانت تظهر على يد كل واحد من الأبواب، وعدد الأبواب وهم السفراء أربعة: أولهم أبو عمر وعثمان بن سعيد العمرى رضي الله عنه وارضاه وكان أسديا وكان يتجر في السمن ومن اجل ذلك قيل له السمان، وكان رضي الله عنه بابا وثقه لأبيه وجده علي بن محمد عليهم السلام من قبل ثم تولى البابية من قبل صاحب الامر عليه السلام، وظهرت المعجزات الكثيرة على يديه من قبله عليه السلام وعلى أيدي الباقين من السفراء رضي الله عنهم بعد والسيل والليل وكذلك يخرج على أيديهم التوقيعات وجوابات مسائل الشيعة.

إن هذه الأخبار غيض من فيض وقطرة من بحر الذي ورد في الروايات المستفيضة والتي تثبت ان ائمة الهدى عليهم السلام كانوا يُظهرون المعاجز إذا طُلبت منهم بل حتى السفراء الاربعة كما مر معنا والمعلوم الذي لا خلاف فيه أن السفراء رحمة الله عليهم ما كانوا ائمة معصومين بل هم من الأصحاب الثقات المعتمدين , فإذا كان حال سفراء المهدي عليه السلام هكذا ! اليس الاولى ان تظهر المعاجز على يد من زعمتم أنه إمام معصوم ؟؟

قال: ضع لك ميزان , وانظر الى الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدوا المعاجز التي جرت على يديه ومع ذلك خذلوا أمير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام ؟ ثم دعك من هذا الشخص الذي اؤمن به والذي هو عندكم ضال مضل ويجب أن يعرف النقود التي في الكيس حتى نعرف أنه إمام وحتى إذا علم عدد النقود وهو يعلمها لكنه رأى هذا من محط الاستهزاء لذلك لم يرد ؟؟

الجواب: لقد أقررتم في هذا السؤال أن صاحبكم عاجز عن تقديم المعجزة وحاولتم التبرير له بنقطتين الأولى: مع ظهور المعاجز على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لم يؤمن الناس بل خذلوا امير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام , والثانية: لم يأتي بالمعجزة لأنه علِم أنكم تستهزؤون!!

إن تبريركم هذا لا ينفعكم لأنه لا يدفع عنكم الأشكال فجحود الناس بعد المعجزة لا يعني إعفاء صاحبكم منها في كل الأحوال وكذا الحال في استهزائهم هذا إن سلمنا جدلا اننا من الجاحدين المستهزئين والواقع خلاف ما تفترون فالله عز وجل يعلم اننا حينما نطلب من صاحبكم ومن غيره من المدعين المعاجز كالإخبارعن عدد النقود او غيرها إنما نقتفي بذلك آثار آل محمد عليهم السلام فهم من وضعوا لنا هذه القاعدة لكي لا ننخدع بمن يدعي الإمامة

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص٥٠٣ قال : وحدث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال: امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال: من يصلي علي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام فقد بطلت الإمامة، لأني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شئ، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد أربد وجهه واصفر فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له

حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتبا ومالا، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لاخذ ذلك هو الامام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلا بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين.

عن زيد بن عبد الله البغدادي قال:حدثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي قال: حدثني أبي قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الامام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إلي، قالوا: لا، إن لهذه الأموال خبرا طريفا، فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا وردنا بالمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا دينارا، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إلي، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام فإن كنت الامام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير

المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان أجيبوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا دينارا، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجدا لله عز وجل شكرا لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئا من المال، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات.

فتبين من خلال هاتين الروايتين ان الشيعة كانوا يطلبون البرهان حينما يلتبس عليهم الأمر وقد اختبروا جعفر الكذاب في عدد النقود التي في الكيس فعجز وتهرب وكشف بذلك زيف دعواه فلم يسلّموا الأموال إلا لصاحبها صلوات الله عليه بعد ان اخبرهم عدد تلك النقود بالتفصيل الدقيق !! فأي بشاعة واي استهزاء في طلبنا ؟؟ اليس من حقنا أن نكشف كذب صاحبكم بهذه الطريقة كما كشف أسلافنا من الشيعة الأبرار كذب جعفر الذي ادعى الامامة ؟؟

وقد وجنا في الروايات الشريفة أن الائمة عليهم السلام كانوا يثبتون إمامتهم الى المنصف والجاحد عن طريق المعاجز وسوف نتطرق إلى بعض هذه الروايات التي تثبت أن أهل البيت عليهم السلام قد أظهروا المعاجز إلى الجاحدين والمعاندين لإتمام الحجة عليهم !

منها ما جاء في مناقب آل أبي طالب لإبن شهر آشوب ج ١ ص ١٠٦ قال: أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله (اقتربت الساعة وانشق القمر) انه قد اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين، قال: ان فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين رؤي حرى بين فلقيه. وفي رواية نصفا على أبى قبيس ونصفا على قعيقعان وفى رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال صلى الله عليه وآله اشهدوا اشهدوا، فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم. وكان ذلك قبل الهجرة وبقى قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر

فالنبي صلى الله عليه وآله قد شق لهم القمر وقد علِم أنهم جاحدون لكنه صلى الله عليه وآله أراد إتمام الحجة عليهم فلماذا لا يقتدي صاحبكم برسول الله صلى الله عليه وآله ويظهر للناس معجزة يُثبت فيها ما يدعي ويُتم الحجة على الجاحدين !! إذا كان جحود الناس يعفي صاحب الدعوة من إظهار المعجزة في كل الأحوال فلماذا شق رسول الله صلى الله عليه وآله القمر؟ وهو يعلم أنهم لا يؤمنون بعدها !!

جاء في إعلام الورى ج١ ص٧٥ وفي نهج االبلاغة ج١ ص١٥٨ عن امير المؤمنين عليه السلام قال: ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله: وما تسألون؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله على كل شئ قدير، فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا نعم، قال فإني سأريكم ما تطلبون، وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب. ثم قال صلى الله عليه وآله:يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله. فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقي نصفها فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا: لا إله إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر

الله تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك. فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا (يعنوني) وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن. يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل.

بعد هذه الرواية نقول وبضرس قاطع, إن سلمنا جدلا أننا حينما طلبنا من صاحبكم برهانا يثبت فيه ما يدعي كنا بذلك من الجاحدين, فهذا لا يدفع عنه في كل الأحوال وجوب إظهار المعجزة لإتمام الحجة علينا, لأن دلالة هذا الخبر الشريف تنسف القاعدة التي استندتم عليها , فالقوم قد طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله معجزة وكانوا جاحدين معاندين, وعلامة ذلك هو إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله لهم بأنهم لن يؤمنوا, إذ كلما رأوا منه برهان النبوة ما ازدادوا إلا كفرا, ومع هذا الجحود والاستكبار, لم يمتنع النبي صلى الله عليه وآله من تلبية طلبهم لإتمام الحجة عليهم ولكي لا يكون لهم عذرا !!

اوهل تستمرون في التماس الأعذار لصاحبكم بعد أن ثبت لكل منصف أنه عاجز عن الإتيان بالمعجزة, زاعما أن السبب الذي يمنعه من ذلك هو جحود الناس !! وقد ثبت كما مر معنا أن هذا التبرير ما هو إلا محاولة فاشلة للتملص من التحدي فالجحود بعد المعجزة ليس عذرا مقبولا لصاحبكم , بدليل ما اثبتناه عن الطاهرين عليهم السلام انهم اظهروا المعاجز للجاحدين الذين لا يرجى منهم الإيمان, ومن المعلوم أن الائمة عليهم السلام في مقام التحدي الذي يتوقف عليه إحقاق الحق وإبطال الباطل ما كانوا يتراجعون صلوات الله وسلامه عليهم بل لهم كلمة الفصل كي لا يكون للناس على الله حجة !!

جاء في الخرائج والجرائح ج١ ص٣٠٨ عن المفضل بن عمر قال : المفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم عليه السلام فادعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الامامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى عليه السلام أن تضرم النار في ذلك الحطب، فأضرمت ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا، ثم قام موسى عليه السلام و جلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد

الله: إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس. قالوا:فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام.

وهنا حينما توقف الأمر على إحقاق الحق وإبطال الباطل خصوصا في هذه القضية الخطرة وهي (ادعاء الامامة من قبل عبدالله) تدخل سيدنا ومولانا ابو الحسن الأول موسى بن جعفر عليه السلام وقطع النزاع بالمعجزة إذ تحدى عبدالله أن يدخل في النار فتغير لون مدعي الامامة ؟؟

أفلا يحق لنا أن نختبر صاحبكم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين بمثل هذا الاختبار!! ولا غرابة حينما يجبن ويتهرب إن طلبنا منه الذي طلبه إمامنا الكاظم عليه السلام من مدعي الامامة عبدالله!! لأن صاحبكم الجبان فر من اختبار سهل يسير وهو (معرفة عدد النقود) فهل يقبل بمثل هذا الاختبار الذي لا خيار له الإ أن يتغير لونه او تزهق روحه الخبيثة ان تجرأ ودخل النار !!

وهنالك ضابطة وضعها لنا ائمة الهدى صلوات الله عليهم لمعرفة الإمام من غيره , رواها ثقة الاسلام الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي الشريف ج١ ص٣٤٠ :عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الامر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أي واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

وهنالك لفظ اخر للرواية كما جاء في الغيبة للنعماني ج ١ – الصفحة ١٧٦: إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله.

أي لابد لنا أن نسأله عن البراهين التي يجيب فيها مثله كما كان الأئمة الأطهار عليهم السلام فهل سألتم صاحبكم عن تلك العظائم التي تثبت صدق دعوته ؟؟ إن قلتم نعم قلنا أين هي وما نوع الإعجاز الذي جاء به ؟؟ وإن قلتم لم نسأله واتبعناه لمجرد دعواه انه مبشر به نقول لكم لقد خالفتم أمر الإمام الصادق عليه السلام حينما قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه؟؟

والمعلوم الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن الإمامة لا تثبت الا بالمعجز او بالنص على عين الإمام والتوقيف عليه

وقد نقل الشيخ المفيد رحمه الله الإتفاق على ذلك في كتابه اوائل المقالات, الصفحة ٤٠ حيث قال: واتفقت الإمامية على أن الإمامة لا تثبت مع عدم المعجز لصاحبها إلا بالنص على عينه والتوقيف

وروى الكليني في الكافي الشريف ج ١ – الصفحة ٢٨٥ عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الامام؟ قال: فقال: بخصال: أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي: يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

نختم إن شاء الله برواية اخرجها الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين وتمام النعمة – ج١– الصفحة ٤١٢ دلت مضامينها على ان مولانا الإمام العسكري عليه السلام نص على مولانا صحاب الزمان عليه السلام بعينه:

عن أحمد ابن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق فقال أحمد بن إسحاق:

فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولا يتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين.

لاحظ ان أحمد بن إسحاق الأشعري طلب المعجزة ليطمئن قلبه وذلك بعد نص مولانا العسكري عليه السلام على صاحب الامر عليه السلام وقد تحقق الذي أراده إذ نطق مولانا الإمام المفدى عليه السلام بلسان عربي فصيح وهو ابن ثلاث سنين .

فالخلاصة:

١ـ ان عدد الاتباع لا يعني احقية المدعي فحينما تتبع الناس دعوة ما وتصدقها وتموت دونها لا يعني بالضرورة صحة هذه الدعوة

٢ـ ان طلب المعجزة كان من سيرة الشيعة الأبرار رضوان الله عليهم وقد أخذوا هذا عن أئمتهم عليهم السلام ونحن نقتفي بذلك آثارهم فصاحبكم الذي يدعي انه مبشر به يستند على بعض الروايات (المفاهيم) التي يمكن لأي احد ان ينسبها الى نفسه فالفاصل بين المدعي الصادق والمدعي الكاذب هو البرهان وقد طالبنا صاحبكم به فتهرب !!

٣ـان العلم بجحود الناس وعدم إيمانهم لا يدفع عن صاحب الدعوة في كل الأحوال ضرورة إظهار المعجزة لإتمام الحجة عليهم فرسول الله صلى الله عليه وآله علِم جحود المشركين الذين طلبوا منه شق القمر وقلع الشجرة ومع ذلك شق القمر, وقلع الشجرة لكي يتم عليهم الحجة.

واعلموا أن هذه الرسالة هي رد مختصر على بعض الشبهات التي طُرحت فالإشكالات التي تنقض دعوتكم المهترئة كثيرة جدا فراجعوا انفسكم قبل ان يدرككم الموت ولات حين مندم.

والحمد لله رب العالمين